

## دراسة مظاهر الدلالة عند عبدالقاهر الجرجاني

فاطمه كاظمي\*

تاريخ الوصول: ٩٨/١٢/١٤

تاريخ القبول: ٩٩/٤/٧

### الملخص

قد إستطاع عبد/القاهر الجرجاني وضع نظرية واضحة للدلالة فى التراث الاسلامى تعرف بنظرية النظم وضع فيها قوانين عامة للدلالة اللغوية على مستوى التركيب وجعل علم معانى النحو أساسا صلبا لهذه النظرية. قد تميزت نظرية النظم بنظرة ثاقبة عميقة قائمة على حسن الصياغة وتوخى معانى النحو. فالنظم فى نظر الجرجانى تعليق الكلم بعضها ببعض والبلاغة لا ترجع إلى فصاحة اللفظ وبلاغته وإنما إلى النظم ومنهج الصياغة ومعنى ذلك هو أن الكلمة لا قيمة لها فى ذاتها بل فى علاقتها فى تركيب لغوى ما، لذلك لا يحكم على الكلمة بشكل مستقل بل يدرس الكلمة حين الدخول فى سياق لغوى ما، وهذا السياق هو الذى يحدث انسجام الدلالة ويبرز فيه المعنى على وجه يتقبله العقل. هذه الدراسة فى جزء يسير مما يمكن درسه فى تراث البلاغة الزاخر محاولة لإلقاء الضوء على دراسة مظاهر دلالة عند الجرجانى وتهدف إلى بيان تناوله للدلالة وكيفية إهتمامه بها. يقوم منهج البحث على المنهج الوصفى - التحليلى الذى يتتبع الدلالة عند الجرجانى ويحاول إبراز كيفية العلاقة بين الدال والمدلول من وجهة نظر الجرجانى وكذلك يدرس أنواع الدلالة عند الجرجانى.

الكلمات الدليلية: المعنى، معنى المعنى، النظم، السياق، النحو.

## المقدمة

يرى عبد/القاهر الجرجاني أن الألفاظ لا يمكن أن تتفاضل فيما بينها قبل أن توضع في تشكيل لغوي، كما يستحيل وجود تفاضل بين اللفظين في الدلالة، قبل دخولهما في النظم والتأليف، إذن إن عبد/قاهر ليس من أنصار الألفاظ من حيث هي كلم مفردة وليس من أنصار المعاني التي هي أساس كل شيء بغض النظر عن تجانس الالفاظ وتلاحمها وإنما هو من أنصار الصياغة من حيث دلالة هذه الصياغة على جلاء الصورة الأدبية. لهذا يعنى عبد/قاهر بشرح دلالات الالفاظ واختلافها باختلاف مواقعها في الجمل. فهو يدرس المعاني الإضافية أو المعاني الثانوية في التركيبات والصياغات المختلفة في باب التقديم والتأخير، الفصل والوصل، النفي والاستفهام، الإضمار والإظهار والقصر والختصاص والمجاز. كما يربط الجانب السطحي بالجانب الدلالي في دراسته للظواهر الأسلوبية ويهتم إلى إثبات الأسرار الدلالية والبلاغية وبيان الدلالات الثانوية الكامنة وراء كل التركيبات والصياغات في اللغة.

إن أوضح جهود عبد/قاهر الجرجاني في الدلالة تتمثل في نظريته المشهورة "النظم" التي فصلها في كتابه «دلائل الإعجاز»، فالنظم عنده توحي معاني النحو بين الكلم ولذلك نراه يكرر هذا المعنى ويعيده وقد بين موضوعاته وحصرها في قوله: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك على الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنه وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٨١) وفيما يلي مقاطع منه تبين معالم هذه النظرية:

«ليس الغرض بنظم الكلم أن توات ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٤٩-٥٠).

«هذه اللفظة إنما صلحت ...؛ لأن معناها كذا ولدلالتها على كذا، ولأن معن الكلام والغرض فيه يوجب كذا ولأن معنى ما قبلها يقتضى معناها» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٥٢).

«إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق؛ فأما أن تتصور في الألفاظ أن تكون المقصودة قبل المعاني بالنظم والترتيب وأن يكون الفكر في النظم الذي يتوآصفه البلغاء فكراً في نظم الألفاظ أو أن تحتاج بعد ترتيب

المعاني إلى فكر تستأنفه لأن تجيء بالألفاظ على نسقها فباطل من الظن... وكيف تكون مفكرا في نظم الألفاظ وأنت لا تعقل أوصافا وأحوالا إذا عرفتها عرفت أن حقها أن تنظم على وجه كذا» (م.ن: ٥٢). نظرية النظم في جوهره يتصل بالمعنى من حيث هو تصور للعلاقات النحوية، كتصور علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند، وتصور علاقة التعديّة بين الفعل والمفعول به، وتصور علاقة السببية بين الفعل والمفعول لأجله، الخ، ثم تأتي المزية من وراء ذلك بحسب موقع الكلمات بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض (أنظر: عبدالمطلب، ١٩٨٤: ٢٥-٢٦). «يفرق الجرجاني ويلج في ذلك في أكثر من موضع في «دلائل الاعجاز» و«أسرار البلاغة» يبين نظم اللفظة مفردة وعلاقتها بالمعنى ونظم الألفاظ داخل بنية لغوية وعلاقة ذلك النظم بالمعنى» (حموده، ٢٠٠١: ٤٧٦-٤٧٧) ويؤكد على أهمية اللفظ والمعنى في إظهار بلاغة الكلام وجودته ويهتم بالمعاني الثانوية في كل التراكيب والصيغات ولم يكتف بدلالة الألفاظ على معانيها، وإنما يتحدث عن الدلالة الأصلية بالمعاني الحقيقية، وعن المعاني الإضافية بالدلالة الإضافية أو الثانوية وهو ما يعرف بالمعنى العرضي أو الضمني. يتجلى مفهوم النظم عند الجرجاني في دلالات كثيرة وهنا يمكن أن نشير إلى الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية، دلالة الاسم والفعل في الجملة، دلالة السياق ودلالة معنى المعنى.

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة تتعلق بعلم الدلالة ومن ضمن هذه الاسئلة ما يلي:

ما هي الدلالة عند الجرجاني؟

ما هي العلاقة بين الدال والمدلول عند الجرجاني؟

ما هي أنواع الدلالة عند الجرجاني؟

### خلفية البحث

على رغم كثرة الدراسات التي اختصت في دراسة ما وصل إلينا في آراء عبد القاهر الجرجاني إنما لم نجد دراسة دلالية تختص بمظاهر دلالة عند الجرجاني أما لم تكن دراستنا هذا أول دراسة تناولت الأبحاث الدلالية في التراث العربي والإسلامي بل كانت هناك دراسات أخرى حول مباحث علم الدلالة في التراث الإسلامي لكن لم تختص هذه

الدراسات بمظاهر دلالة عند الجرجاني بهذا الشكل. من أهم الدراسات التي تطرقت إلى آراء عبد القاهر الجرجاني يمكن الإشارة إلى:

منقول عبد الجليل في كتابه «علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي» يشير إلى جهود العرب القدامى نحو الشافعي، الجاحظ، ابن جنى، ابن سينا وعبد القاهر في علم الدلالة. دلخوش جارالله حسين دزه يبي في كتاب «الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني» تناول أفكار الجرجاني وتحليلاته في ضوء نظرية التوليدية التحويلية. احسان عباس في كتاب «الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني» يقوم بدراسة مقارنة في منهج الجرجاني ويحاول أن يبين علاقة منهج الجرجاني بالدراسات الغربية المعاصرة. أحمد مطلوب في كتاب «عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده» يكشف جهود عبد القاهر في أهم القضايا البلاغية والنقدية. عبد العزيز معوض في مقالة «أصول نظرية النحو التحويلي عند عبد القاهر الجرجاني» يتناول أصول نظرية النحو التحويلي من خلال مؤلفات عبد القاهر الجرجاني ويبحث عن وجود جذور هذه الأصول في التراث النحوي. محمد مندور في كتاب «النقد المنهجي عند العرب» درس الجرجاني ونظريته وهو أول من لفت الانتباه إلى الأسس اللغوية لمنهج الجرجاني. عودة الله منيع القيسي في مقالة تحت عنوان «نظرية اللغة بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي» يتناول نظرية اللغة عند الجرجاني وتشومسكي.

### الدلالة لغةً

الدلالة: «مَصْدَرٌ "ذَلَّ يَذَلُّ دَلَالَةً"؛ يقال "ذَلَّه على الطريق يَذَلُّه دِلَالَةً وَدِلَالَةً وَدِلُولَةً" والفتح أعلى: أى أَرشَدَه.

وقيل: "الدلالة" بالكسر: اسم لِعَمَلِ الدَّلَالِ، أو ما يُجْعَلُ لِلدَّلِيلِ أو الدَّلَالِ مِنَ الأَجْرَةِ والمراد هُنَا: الدَّلَالَةُ بالفتح، ومعناها: الإرشاد، وقيل: ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه وَيُسَمَّى الدليل "دلالة" على طريق المَجَاز؛ لأنَّهم يُسَمُّونَ الفاعل باسم المَصْدَرِ» (أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٤/١٣ والحسيني، الكَلِّيات ٤٣٩/ وقاضي ابى يعلى، العدة، ١٣٢/١، ١٣٣ والمعجم الوسيط، ٢٩٤/١ والفيومي المقرئ، المصباح المنير، ١٩٩/١). ومن ذلك «"دله على الطريق، أى سدده إليه"، "وفى التهذيب دللت بهذا الطريق، دلالة: عرفته، ثم إن

المراد بالتسديد: إراءة الطريق» (الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٨: ٤٩٧ - ٤٩٨) ومن المجاز "الدالّ على الخير كفاعله"، "ودله على الصراط المستقيم" (الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الاول: ٢٩٥).

### الدلالة في الاصطلاح العربي القديم

الدلالة «كما عرفها الجرجاني "هي كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول" وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة» (عوض حيدر، فريد، ٢٠٠٥: ١١). وترتبط دلالة لفظ "الدلالة" في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد.

### الدلالة في اصطلاح المحدثين

علم الدلالة مصطلح حديث اول من وضعه العالم الفرنسي اللغوى برايل فى سنة ١٨٩٧، وقد اسماه السيمانتيك، (كما اطلقه عليه أسماء فى اللغة الانجليزية Semantics) علم الدلالة اشهرها الان كلمة سيمانتيك اليونانية وتعنى علامة (Sema) (أنظر: مختار عمر، أحمد، ١٩٩٨: ١١).

ومن الغريب أن نرى أن الكلمة عربية الأصل وهى سيماء من سمة وتعنى علامة أيضا بدلالة قوله تعالى «سيماءهم في وجوههم من اثر السجود» (الفتح/٢٩) وكان الأولى أن يؤخذ هذا اللفظ بما أنه يدل على المعنى. إن الدلالة تهتم بدلالة الرمز اللغوى سواء أكان رمزاً مفرداً كأي كلمة مفردة، أم كان رمزاً مركباً مثل التعبيرات الاصطلاحية، ويصاحب ذلك عناية بالأسباب المؤدية إلى هذا التغير، كما يعنى بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الرموز (أنظر: أحمد حسين أنور: ٣-٤). ذلك لأن اللغة، نظام من الدلائل وبالتالي إن كل كلمة فى علم الدلالة، تعدّ دليلاً لسانياً والدلالة تقوم على جانب مادي (دال) وجانب ذهنيّ (مدلول) والدال متشكل من الجانب الخارجى للغة والمدلول يحمل المعنى والفكرة المخيّمه على اللغة (سيفى والآخرين، ١٣٩٣: ٤٦).

## الدلالة عند العرب

قام العرب بدراسة لغتهم لسبب أساسى دينى، يتمثل فى المحافظة على لغة القرآن لصحة تلاوته واستخلاص الأحكام والتشريعات منه. وكان للخوف من اختلاف المعنى أو إفساده فى تلاوة الآيات بشكل غير صحيح أكبر الأثر فى النهوض بهذه الدراسة، لذلك كانت أوائل الأعمال اللغوية المتعلقة بالدلالة بشكل خاص ذات صلة بالقرآن الكريم مثل: معانى الغريب فى القرآن الكريم ومجاز القرآن، بالإضافة إلى معاجم الموضوعات (المعاني) ومعنى ذلك ضبط المصحف الشريف (أنظر: حاجى زاده، ٢٠١١: ١٠٦).

كان البحث فى دلالة الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم. وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معانى الغريب فى القرآن الكريم ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التأليف فى الوجوه والنظائر فى القرآن، ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ. وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد فى حقيقته عملاً دلالياً لأن تغيير الضبط يؤدى إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي إلى تغيير المعنى. ولعلنا فى هذا المقام يكفيننا التمثيل بسبب وضع النحو حين لحن قارئ فى آية قرآنية وقرأ: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (التوبة/ ٣) بجر رسول - بدلا من ضمها، مما أدى إلى أن يبرأ الله من رسوله بدلا من أن يكون الرسول هو البرئ من المشركين. وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية. ومن ذلك:

١- اهتمامات اللغويين التى تمثلت فيما يأتى:

أ- محاولة ابن فارس الرائدة - فى معجمه المقاييس - ربط المعانى الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

ب- محاولة الزمخشري الناجحة - فى معجمه أساس البلاغة - التفرقة بين المعانى الحقيقية والمعانى المجازية.

ج- محاولة ابن جنى ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله: «وأما ك ل م فهذه أيضا حالها. وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة وهى: ك ل م، و ك م ل، ل ك م، م ك ل، و م ل ك، وأهملت منه:

ل م ك

- د- البحوث الدلالية التي امتلأت بها كتب مثل: المقاييس لابن فارس- الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس- الخصائص لابن جنى- المزهر للسيوطى.
- ٢- إهتم الأصوليون بالدلالة فى كتبهم بحيث تناولوا موضوعات مثل: دلالة اللفظ- دلالة المنطوق- دلالة المفهوم- تقسم اللفظ بحسب الظهور والخفاء- الترادف، الاشتراك، العموم والخصوص- التخصيص والتقييد والخ...
- ٣- نجد دراسات وإشارات كثيرة للمعنى فى مؤلفات الفارابى وابن سينا وابن رشد وابن حزم والغزالى والقاضى عبدالجبار والفيلسوف المعتزلى معمر وغيرهم... مما يحتاج تفصيله إلى مؤلف مستقل.
- اهتمامات البلاغيين التى تمثلت فى دراسة الحقيقة والمجاز، وفى دراسة كثير من الأساليب كالأمر والنهى والاستفهام وفى نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجانى... وغيرها. (أنظر: مختار عمر، ١٩٩٨: ٢١).

### تعريف علم الدلالة

علم الدلالة هو «دراسة المعنى او العلم الذى يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها حتى يكون قادر على حمل المعنى» (مختار عمر، ١٩٩٨: ١١). تعنى الدلالة فى العربية تركيب إضافى يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان، وهو يقابل فى المصطلح الانجليزى (Semantics) وكلا المصطلحين العربى والانجليزى يدلان على «دراسة العلاقة بين الرمز اللغوى ومعناه، ويدرس تطور معانى الكلمات تاريخياً، وتنوع المعانى، والمجاز اللغوى، والعلاقات بين كلمات اللغة» (عوض حيدر، ٢٠٠٥: ١٤). وواضح من هذا التعريف، «أن الدلالة تهتم بدلالة الرمز اللغوى سواء أكان رمزاً مفرداً كأي كلمة مفردة، أم كان رمزاً مركباً مثل التعبيرات الاصطلاحية، ويصاحب ذلك عناية بالأسباب المؤدية إلى هذا التغير، كما يعنى بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الرموز ويرى بعض علماء المعاجم أن الدلالة تختص فقط بدراسة الألفاظ المفردة، دون القضايا أو النظريات المختلفة» (م.ن: ١٥). إلا إننا نرفض هذه النظرة التى اقتنعت بالأمور السطحية، حيث لا يوجد مجال للشك فى أهمية تطبيق المنهج الدلالي على الكثير من الدراسات، ويشهد عصرنا (خاصة فى الغرب)

الكثير من الدراسات التي طبقت المنهج الدلالي وأثبتت أهميته في الإضافة إلى معارفنا وخبرتنا في كثير من المعارف والعلوم (أحمد حسين أنور، علم الدلالة (السيمانطقيا) منهج لقراءة نص صوفى: ٣-٤).

### الدلالة عند الجرجاني

إنّما الدلالة كما يقول *الجرجاني* - «هو الحكم بوجود المخبر به من المخبر عنه أو فيه إذا كان الخبر إثباتاً، والحكم بعدمه إذا كان نفياً» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٥٢٩). «فالدلالة تتوقف على أمر خارجي غير لغوي يرجعه الجرجاني إلى قصد المتكلم من إعلام السامع، إذ يدلّ صدقاً على وجود المعنى المخبر به من المخبر عنه أو فيه، أمّا إن نقل المتكلم الخبر ليعلم السامع على وجود المخبر به من المخبر عنه، دون إثبات أو نفي فكأنه أخلّى اللفظ من معناه والخطاب من محتواه، وجلّ الدراسات الدلالية والألسنية الحديثة أضحت تركز في رصدها للعملية الإبلاغية والتواصلية على "الباط" أو ما سمّاه *الجرجاني* "المُخبر" حتى صارت طبيعة الدلالة المحمولة في الكلام موقوفة على قصد المتكلم في إعلامه المتلقى بالخبر، وذلك أمام صعوبة تحديد المعنى تحديداً كاملاً من خلال سلسلة الكلام وحدها، خاصّة أنّه تأكد على يد علماء الدلالة المحدثون ومنهم العالم بيرس *Pierce* أن المعنى ليس ما تحمله الوحدة المعجمية في نظام علائقي مع وحدات معجمية أخرى، وإنما المعنى عبارة عن علاقة معقدة بين أحداث كلامية وأوجه أخرى للواقع الموضوعي. ويذهب العالم اللغوي بيار جيرو (*Piere Giraud*) إلى الاعتقاد بأن للكلمة أكثر من معنى تصريحي وآخر إيمائي نظراً للتداعيات التي يمكن أن تحدثها أثناء الاستعمال» (عبدالجليل، ٢٠٠١: ١٥٤). يقول *الجرجاني* محدداً أهمية إسناد الخبر إلى المخبر والأخذ بقصده في الخبر: «الدلالة على شيء هي لا محالة إعلامك السامع إياه، وليس بدليل ما أنت لا تعلم به مدلولاً عليه، وإذا كان كذلك وكان مما يعلم ببداة المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره وما هو؟ أهو أن يعلم السامع وجود المخبر به من المخبر عنه؟ أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه؟» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٥٣٠). «فالجرجاني يرتكز هاهنا في تحديد الدلالة على:



أ- إثباتُ الخبر للمخبر عنه = علاقة المسند بالمسند إليه.  
ب- إثبات الخبر من المخبر عنه = علاقة المسند بناقل الإسناد.  
ولذلك فإن الجرجاني يقيم دلالة الخطاب اللغوي على قاعدة الإسناد التي توفر لنا النظر إلى ثلاثة أطراف في عملية الإبلاغ وهي:  
- المسند - والمسند إليه - وناقل الإسناد.

فالمسند هو محتوى الخطاب الإبلاغي (الإعلامي) وهو يقتضى جملة من القواعد الدلالية المعيارية التي توفق بين المفهوم المجرد للمعنى والماصدق الذي يغطيه الخطاب، ويتحقق فيه المفهوم المجرد لمحتواه الدلالي، فالجملة الخبرية (كوحدة اتصال) يجب أن تخبر السامع ما يعتبر بالنسبة إليه جديداً في الموقف الكلامي الراهن. وهو ما يحققه (المسند) الذي يظهر محمولاً في: البنية الشكلية للجملة. أما المسند إليه (المخبر عنه) فعليه يتوقف حقيقة (الخبر) وذلك بناء على الحكم بوجود المعنى أو عدمه وهو مرتبط بحصول الفائدة للسامع من الكلام الإبلاغي، والجرجاني بذلك لا يهتم إلا بالتركيب الإسنادية أما التراكيب غير الإسنادية فإنها جمل غير وظيفية لأنها لا تضطلع بمهمة الإبلاغ، فالفائدة الدلالية من الكلام متلازمة ونظام الإسناد، وأي تغيير في البنية الشكلية للتركيب يترتب عليه تغيير في المعنى، أما ناقل الإسناد أو المخبر - بمصطلح الجرجاني - أو الباث - بمصطلح الألسنية الحديثة، فهو الذي يثبت وجود المعنى للمخبر عنه (المسند إليه) وقبل ذلك يكون (ناقل الإسناد) قد قام بترتيب الخطاب في نفسه قبل أن يصرفه إلى المتلقى، وقد أخذ في ذلك مقام (المتلقى) وحاله. يعيب الجرجاني على الذين جعلوا اللفظ أساس النظم والإبلاغ فيقول: «فترى الرجل منهم يرى ويعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرتبة إلا من بعد أن يفكر في المعاني ويرتبها في نفسه على ما أعلمناك، ثم تفتشه فتراه لا يعرف الأمر بحقيقته، وتراه ينظر إلى حال السامع فإذا رأى المعاني لا تقع مرتبة في نفسه، إلا من بعد أن تقع الألفاظ مرتبة في سمعه نسي حال نفسه واعتبر حال من يسمع منه. وسبب ذلك قصر الهمة وضعف العناية وترك النظر والأنس بالتقليد، وما يغنى وضوح الدلالة مع من لا ينظر فيها، وإن الصبح ليملاً الأفق ثم يراه النائم ومن قد أطبق جفنه» (أنظر: عبدالجليل، ٢٠٠١: ١٥٦-١٥٧، جرجاني، ١٩٨٤: ٤٥٥).

نلمح من هذا كله أن *الجرجاني* الذى اهتم بطرق صرف الدلالة على وجهها الصحيح، اتخذ من النظر إلى لغة إعجاز القرآن مطية إلى رصد القواعد النمطية التى تزخر بها اللغة العربية، وبعرضه لتعالق النظام النحوى (النظام الإسنادى) بالنظام السياقى العام فى تحديد دلالة الخبر يكون *الجرجاني* قد سبق إلى وضع نظرية فى الاتّصال والإبلاغ (أنظر: عبدالجليل، ٢٠٠١: ١٥٧).

### العلاقة بين الدال والمدلول عند الجرجاني

تحدث *عبدالقاهر الجرجاني* فى كتابه الفذّ «دلائل الاعجاز» عن اعتبارية الدلالة. يرى *عبدالقاهر الجرجاني* أن هذه الرموز اللغوية (لفظية وكتابية) لا صلة بينها وبين مدلولها بشكل مادى أو لازم، وإنما تقوم الصلة على أساس العرف اللغوى الاجتماعى، وقد أورد *عبدالقاهر الجرجاني* عبارة دقيقة فى هذا المجال عندما قال فى «دلائل الاعجاز»: «مما يجب إحكامه أن نظم الحروف هو تواليها فى النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتضى فى ذلك رسماً من العقل اقتضى أن يتحرى فى نظمه لها ما تحراه فلو أن واضع اللغة كان قد قال ربض مكان ضرب لما كان فى ذلك ما يؤدى إلى فساد وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتضى فى نظمها آثار المعانى وترتيبها على حسب ترتيب المعانى فى النفس فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذى معناه ضم الشىء إلى الشىء كيف جاء واتفق وكذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف والصبغة والبناء والوشى والتحبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضى كونه هناك وحتى لو وضع فى مكان غيره لم يصح والفائدة فى معرفة هذا الفرق» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٤٩). يتضح من ذلك أن *الجرجاني* «قد أدرك الطبيعة الإعتباطية للعلاقة الكائنة بين الدال والمدلول، إذ لم يختر واضع اللغة المفردات طبقاً لمبدأ التوازن بين الطبيعة الوظيفية أو الكيفية أو النوعية للأحداث والأشياء فى الخارج وطبيعة الأصوات وكيفية ترتيبها داخل التشكيل الصوتى، لأنّ سر اللغة هو فى طريقة الأداء لا أعيان الألفاظ وقد ترك هذا الرأى أصداء لدى كثير من الألسنيين وفى مقدمتهم دى سوسير الذى يقول: إن العلاقة بين الدال والمدلول اعتبارية» (جارالله حسين دزهى، ٢٠٠٨: ٢٤، أنظر: مجاهد، عبدالكريم،

العلاقة بين الصوت والمدلول: ٧٦-٨٤، حسان، ١٩٧٩: ٤٢-٤٣، هوكز، ترنس، ترجمة مجيد الماشطة، ١٩٨٦: ٢٢-٢٣ وبارت، ترجمه محمد البكرى، ١٩٨٦: ٨١-٨٢). ويرى فى موضع آخر أن «الدلالة تغدو متداولة فى كل لغة بهذا الترابط الذهنى القائم على العرف بين الدال والمدلول وعندما لا تفاضل بين دلالة لفظ (رجل) على الآدمى فى اللغة العربية والكلمة الدالة عليه فى الفارسية مثلاً لأن كلا منهما تؤدى وظيفتها ولها شرعيتها اللغوية فى مجتمعها اللغوى» (الداية، فايز، ١٩٩٦: ١٨ و كذلك أنظر: جرجاني، ١٩٨٤: ٤٩).

## انواع الدلالة عند الجرجاني

يتجلى مفهوم النظم عند الجرجاني فى دلالات تالية هى:

### ١. الدلالة النحوية

الدلالة النحوية هى الدلالة التى تتركز على العلاقات النحوية بين الكلمات حسب قوانين اللغة، «إذ إن كل كلمة فى التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها. الدلالة النحوية هى التى تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها فى بناء الجملة الواحدة، وتتأزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة، وطريقة التركيب اللغوى، ويكون للنحو النصيب الأكبر فيها لبلوغ المعنى الدالى العام وفهمه وتحليله الى عناصره تحليلًا دقيقًا» (مديح جبارة النعيمى، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين: ٩-١٠). تعرف الدلالة التركيبية «بأنها الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمد من ترتيب وحداته على نحوى وافق القواعد» (يوسف حبلى، ١٩٩٣: ٤٨-٤٧). فى الحقيقة الهدف الرئيس من الجملة، أمر سهل يسير فى جميع الأحيان، ولعل هناك جملاً وعبارات لا تبدو فى ظاهر أمرها صعبة تشكل على القارئ والمخاطب، فيما أن المراد والمقصود قد يعارض ظاهر الكلام. فقد ابتدأت دراسة المعنى عندما اطلع الإنسان فى اللغة واللسان على معلومات، فعلم أن هناك رغم ما يظهر من جلاء الألفاظ والعبارات مستويات من المعنى خافية، بحيث على المخاطب أن يعتنى بها ويستنبط المعنى المراد من هذه الطبقات المعنوية (حريرجى، ١٣٩٠: ١٣). نظرية النظم تقوم على «تعمق للعلاقات النحوية فى التعبير فقد وظّف هذا النوع من الدرس

اللغوى الخاص بالاعراب والنحو والصلات بين عناصره وجعله موضحاً أساليب الكلام وأنماط المعانى، وصور البلاغة المتعددة» (أنظر: عكاشه، ٢٠٠٥: ١٩٩) وعبدالقاهر يفتح «دلائل الاعجاز» بقوله: «وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو، وتعمل علب قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التى نُهجت فلا تزبغ عنها، وتحفظ الرسوم التى رُسمت لك فلا تُخل بشيء منها..» وقال: «.. فلست بواجدٍ شيئاً يرجع صوابه - إن كان صواباً - وخطؤه - إن كان خطأً إلى النظم - ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معانى النحو قد أصيب به موضعه ووضعه فى حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة. فأزِيل عن موضعه، وأستعمل فى غير ما ينبغى له، فلا ترى كلاماً قد وُصف بصحةٍ نظم أو فساده أو وُصف بمزيةٍ وفضلٍ فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معانى النحو وأحكامه. ووجدته يدخل فى أصل من أصوله، ويتصل بابٍ من أبوابه» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٨١-٨٢). «فالتفاعل بين الكلمات ووظائفها النحوية فى الجملة تفاعل دلالى نحوى معا فبين الجانبين تعاون مشترك وتبادل تأثيرى» (حماسة عبداللطيف، ٢٠٠٠: ٨٥).

يرى حامد أبو زيد أن «عبدالقاهر قد صاغ نظرية للدلالة فى التراث العربى تعرف بنظرية النظم وضع فيها قوانين كلية للدلالة اللغوية على مستوى التركيب وأدخل علم معانى النحو أساساً صلباً لهذه النظرية والفارق بين عبدالقاهر وغيره من اللغويين والبلاغيين أنه تنبه لدلالات العلاقة النحوية وتنبه لتأثيرها على الدلالة الوضعية للعلامة اللغوية فى سياق بعينه ولذلك نظر عبدالقاهر لدلالة التركيب لا بوصفه حاصل جمع العلامات اللغوية المتضمنة فيه بل بوصفه حاصل تفاعل دلالة العلامات ودلالات التراكيب معا» (حامد أبو زيد، ٢٠٠٨: ٨٩). يقول الجرجاني «واعلم أن مثل واضح الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها فى بعض حتى تصير قطعة واحدة وذلك أنك إذا قلت "ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له" فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيدة أنفس معانيها وإنما جئت بها لتفيدة وجوه التعلق التى بين الفعل الذى هو ضرب وبين ما عمل فيه والأحكام التى هى محصول التعلق وإذا كان الأمر كذلك فينبغى لنا أن ننظر فى المفعولية من عمرو وكون يوم الجمعة زماناً للضرب

وكون الضرب ضربا شديدا وكون التأديب علة للضرب أيتصور فيها أن تفرد عن المعنى الأول الذى هو أصل الفائدة وهو إسناد ضرب إلى زيد وإثبات الضرب به له حتى يعقل كون عمرو مفعولا به وكون يوم الجمعة مفعولا فيه وكون ضربا شديدا مصدرا وكون التأديب مفعولا له من غير أن يخطر ببالك كون زيد فاعلا للضرب وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يتصور لأن عمرا مفعول لضرب وقع من زيد عليه ويوم الجمعة زمان لضرب وقع من زيد وضربا شديدا بيان لذلك الضرب كيف هو وما صفته والأديب علة له وبيان أنه كان الغرض منه وإذا كان ذلك كذلك بان منه وثبت أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معان وهو إثباتك زيدا فاعلا ضربا لعمرو فى وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض كذا ولهذا المعنى تقول إنه كلام واحد» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٤١٣). وإذ قد عرفت هذا فهو العبرة أبدا فبييت بشار إذا تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التى لا تقبل التقسيم ورأيته قد صنع فى الكلم التى فيه ما يصنعه الصانع حين يأخذ كسرا من الذهب فيذيبها ثم يصبها فى قالب ويخرجها لك سوارا أو خلخالا وإن أنت حاولت قطع بعض ألفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر الحلقة ويفصم السوار وذلك أنه لم يرد أن يشبه النقع بالليل على حدة والأسياف بالكواكب على حدة ولكنه أراد أن يشبه النقع والأسياف تجول فيه بالليل فى حال ما تنكدر الكواكب وتتهاوى فيه فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والبيت من أوله إلى آخره كلام واحد (م.ن: ٤١٤).

إهتم الجرجاني بالعلاقة بين النظم وعلم النحو واعتبر هذه العلاقة مدخلا لفهم دقائق اللغة والنصوص الأدبية «فلم يهمل النحو التعقيدى، إلا أنه ثمن دور النحو الإبداعى الذى يدمج التركيب بالدلالة والصور النحوية بالصور البلاغية بحيث لا يمكن تذوق الصور المجازية بمعزل عن التراكيب النحوية التى تهيب لها حيزا لبروز معانيها» (أبو الحسن دفع الله، وفاء، محمد داؤد، محمد، ٢٠١٤: ٢٠٥).

يرى عبدالقاهر أن إختلاف العلاقات النحوية يؤدى إلى تغيير المعنى رغم إتفاق العلامات المستخدمة فى سياقين وإن إختلاف النظم يؤدى إلى تغاير فى المعنى ولذلك يفرق عبدالقاهر بين الغرض والمعنى ويعتبر أن المعنى هو حاصل تفاعل علاقات السياق والفارق مثلاً بين قولنا زيد كالاسد وقولنا «كأن زيد الاسد» هو فارق فى المعنى وإن كان الغرض واحدا وهو تشبيه زيد بالاسد والفارق فى المعنى هو الذى يفصل عند عبدالقاهر

بين عبارة وعبارة فإن لا يكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها فى المعنى تأثير لا يكون لصاحبتهما... (حامد أبو زيد، ٢٠٠٨: ٩١ وكذلك أنظر: جرجانى، ١٩٨٤: ٢٥٨).

إنّ عبد/لقاهر بنى النظم على معانى النحو وإنه لا يفرق بين معانى النحو والنظم كما فهم من قوله: «أن ليس النظم شيئاً إلا توخى معانى النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معانى الكلم» (الجرجانى، ١٩٨٤: ٨٤).

فالنظم فى درجة الصحة والفساد أو فى درجة المزية والفضل مرجعه النحو وأحكامه والمراد بتوخى معانى النحو عند عبد/لقاهر «أى الدقة فى اختيار البدائل عند تكوين الاسلوب بحيث لا يختار لكل معنى إلا ما يناسبه من اللفظ الدقيق فيه ولا يختار من اللفظ إلا ما يتلاءم ويتناسب مع النظم حتى يكون النظم معرضاً جميلاً للمعنى وصورة دقيقة لما فى النفس منه» (غريب على غلام، ١٩٩٣: ٩٨).

وبذلك «يكون الجرجانى قد أعطى للنحو قيمته فى اللغة، فهو ليس جملة من القواعد الجافة التى تعتنى بضبط أواخر الكلمات وتعيين المبنى منها والمعرب، إنّما النحو هو النظم الذى يكشف عن المعانى ويعطى للألفاظ البعد المطلوب من أجل الإفصاح عن الدلالة، وتوليد المواقف المطلوبة المناسبة للتعبير فهو بذلك يساير اللغة فى تجددّها وتطورها لتحتضن المواقف الجديدة عبر الزمان والمكان ونلاحظ أن الجرجانى ناقد على تلك الاتجاهات التى كانت تنظر إلى النحو نظرة تفضى إلى أن تجمد اللغة، وتبقى عاجزة عن احتواء المواقف، وذلك بتكبير تراكيبيها بقيود النحو والقواعد، كما أنّ النقاد الذين سبقوا الجرجانى كانوا يسرفون فى الاهتمام باللفظ (الشكل) ويعطون له شرف إصابة الغرض وبلوغ البيان دون أن يكون للمعنى أثر فى ذلك، ولذلك نرى ردّة فعل الجرجانى معاكساً لهذا الاتجاه فهو يقيم نظريته فى النظم على المعانى» (العشماوى، ١٩٨٤: ٢٩١). وليس على الألفاظ يقول معبراً عن هذا الاتجاه: أتتصور أن تكون معتبراً مفكراً فى حال اللفظ مع اللفظ حتى تضعه بجانبه أو قبله، وأن تقول هذه اللفظة إنّما صلحت هاهنا لكونها على صفة كذا؟ أم لا يعقل إلا أن تقول: صلحت هاهنا لأن معناها كذا، ولدلالاتها على كذا، ولأن معنى الكلام والغرض فيه يوجب كذا، ولأن معنى ما قبلها يقتضى معناها؟ فإن تصوّرت الأول فقل ما شئت، واعلم أن ما ذكرناه باطل. وإن لم تتصوّر إلا الثانى فلا

تخدعن نفسك بالأضاليل ودع النظر إلى ظواهر الأمور، واعلم أن ما ترى أنه لا بدّ منه من ترتيب الألفاظ وتواليها على النظام الخاص ليس هو الذى طلبته بالفكر، ولكنه شيء يقع بسبب الأول ضرورة من حيث أن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني فى مواضعها» (الجرجاني، ١٩٨٤: ٥١).

## ٢. الدلالة المعجمية

الدلالة المعجمية هى الدلالة التى «تقوم على إنتقاء وتخير الألفاظ المعبرة فى ذاتها والتي هى أحكم وأدق وأقدر على نقل المعنى المراد وتصويره كما هو فى الواقع وفى حقيقته ونفس الامر» (عبدالقاهر الفيوى، ٢٠١٠: ٥٠) وهى «تدل على ثبوت العلاقة بين الكلمة (الدال) والمسمى بها (مدلول). فكل لفظ يقابله معنى مركزى أو مسمى ثابت فى المحيط الخارجى فلكل كلمة مدلول موجود فى حياتنا يشير إليه هذه الكلمة وتعيينه وبها تتم عملية التواصل اللغوى بين الناس فى حدودها وامكاناتها وأغراض الدنيا وقد قال بهذه الدلالة علماؤنا القدامى منذ بداية البحث اللغوى عندهم وبنوا أغلب معاجمهم فى ضوءها ثم صارت هذه الدلالة نظرية خاصة من نظريات المعنى عند المحدثين أطلقوا عليها نظرية مساواة معنى الكلمة بمدلولها أو نظرية الإشارية. فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو الشيء الذى تشير إليه فى واقع الحال وكما هو فى العالم الخارجى وبهذا المفهوم نعود إلى النشأة الاولى للغة حين كانت الكلمة ذات مدلول فعلى واقعى نراه ونحسه فى حياتنا كدلالة كلمات نحو رز، بادية، صحراء، تمر، نخلة، جمل وغير ذلك من الكلمات ذات العلاقة الثابتة بمدلولاتها» (نهر، ٢٠١١: ١٧٧).

يرى العشماوى أنّ «فكرة النظم عند عبدالقاهر مستندة أساسا على التفريق بين إستعمال اللغة بقصد الإشارة وبين إستعمالها على التفريق بين إستعمالها للتعبير عن الانفعال أو بعبارة أخرى التفريق بين الالفاظ التى تكتفى بمجرد الإشارة إلى الصورة الباردة للشيء والألفاظ التى تعبر عن حقيقة الشيء. فالألفاظ المفردة عنده هى مجرد علامات إصطلاحية للإشارة إلى شيء ما وليست للدلالة عن حقيقة هذا الشيء ومادام اللفظ مجرد إشارة فإن اللفظة المفردة لا يمكن أن تدل على معنى محدد وإنما تدل على معنى مجرد ومادامت تدل على معنى مجرد فهى تحتل مئات المعانى ومن ثم فلا معنى

لها ولكن متى تؤدى اللفظ معنى محددًا؟ تؤدى اللفظة معنى محددًا إذا استخدمت فى سياق فالسياق وحده هو القادر على أن يمنح اللفظ المفردة دلالتها المحددة وهو وحده كذلك القادر على أن يمنحها القدرة على الحركة والعمل» (العشماوى، ١٩٨٤: ٢٧٨). يقول عبد/القاهر «علم أن هاهنا أصلاً أنت ترى الناس فيه فى صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر وهو أن الألفاظ المفردة التى هى أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها فى أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد وهذا علم شريف وأصل عظيم والدليل على ذلك أنا إن زعمنا أن الألفاظ التى هى أوضاع اللغة إنما وضعت ليعرف بها معانيها فى أنفسها لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل فى استحالته وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التى وضعوها لها لتعرفها بها حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا رجل وفرس ودار لما كان يكون لنا علم بمعانيها وحتى لو لم يكونوا قالوا فعل ويفعل لما كنا نعرف الخبر فى نفسه ومن أصله ولو لم يكونوا قد قالوا افعل لما كنا نعرف الأمر من أصله ولا نجده فى نفوسنا وحتى لو لم يكونوا قد وضعوا الحروف لكنا نجهل معانيها فلا نعقل نفيًا ولا نهيا ولا استفهامًا ولا استثناءً وكيف والمواضعة لا تكون ولا تتصور إلا على معلوم فمحال أن يوضع اسم أو غير اسم لغير معلوم ولأن المواضعة كالإشارة فكما أنك إذا قلت خذ ذاك لم تكن هذه الإشارة لتعرف السامع المشار إليه فى نفسه ولكن ليعلم أنه المقصود من بين سائر الأشياء التى تراها وتبصرها كذلك حكم اللفظ مع ما وضع له ومن هذا الذى يشك أنا لم نعرف الرجل والفرس والضرب والقتل إلا من أساميها لو كان لذلك مساغ فى العقل لكان ينبغى إذا قيل زيد أن تعرف المسمى بهذا الاسم من غير أن تكون قد شاهدته أو ذكر لك بصفة (أنظر: جرجانى، ١٩٨٤: ٤١٥ و٤١٦). فى هذا الصدد يقول

العشماوى: «من هذا النص السابق يمكننا أن نستخلص بعض الحقائق الهامة:

أولاً: أننا نعرف الأشياء قبل أن نضع لها ألفاظاً تدل عليها فنحن نعرف الرجل والفرس والدار قبل أن نضع بها تلك الأسماء ومن ثم فنحن عندما ننطق كلمة رجل أو فرس أو دار لا نقصد من ذلك أن نعرف السامع بشئ لم يكن يعرفه من قبل وإنما نستعمل هذه الألفاظ نشير بها إلى أشياء معروفة لدينا من قبل.

ثانياً: إن اللفظ المفرد مجرد وسيلة من وسائل الإشارة لا أكثر ولا أقل فنحن حين نقول كلمة الرجل إنما نشير بها إلى جنس معين من الناس والكلمة هنا مجرد صوت



يتكون من الحروف ر ج ل وهى أداة اصطلاحية الغرض منها الاشارة إلى موضوع ما هو ر جل.

ثالثا: أن اللفظ المفرد لا يكتسب معنى محددًا ولا يفيد فائدة خاصة إلا إذا أدى وظيفة فى سياق ما فالألفاظ تستمد دلالاتها من علاقاتها بالكلمات السابقة لها أو اللاحقة بها وبما يمكن أن تكتسبه فى مكانها التى وضعت فيه من إشعاعات وإضافات جديدة ومن ثم كانت الكلمة المفردة مجرد إشارة إلى الصورة الباردة للشئ أما الكلمة المستخدمة فى سياق فهى شحنة من العواطف الانسانية والصور الذهنية والمشاعر الحية إلى جانب ما فيها من معنى عقلى مجرد»(العشماوى، ١٩٨٤: ٢٧٩-٢٨٠).

ليس من المعقول التصور بأن الجرجاني لم يُعن بالقيمة الدلالية للمفردات وهو نفسه يفصح عن ذلك بقوله: «واعلم أنى لست أقول إن الفكر لا يتعلق بمعانى الكلم المفردة أصلا ولكنى أقول إنه لا يتعلق بها مجردة من معانى النحو ومنطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معانى النحو وتوخيها فيها»(الجرجاني، ١٩٨٤: ٤٠٧). يتفق الألسنيون مع الجرجاني فى هذه النقطة فهم ينظرون إلى العنصر اللغوى كأنه لا وجود له إلا من خلال العلاقات التى يقيمها مع غيره من العناصر وهذا يدل على أن الجرجاني بنى نظريته على مقياسين أساسيين وهما مقياس (الاختيار أو الانتقاء) ومقياس (التنظيم والتركيب) وذلك لضمان فصاحة المفردات وسلامة بنيتها الداخلية مما يعكر فصاحتها ويفسد جمالها الأدبي ولاستقامة المعنى الدلالي وتصويره أحسن تصوير الأمر الذى حداه أن يقول «ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من الجهة التى هى أصح لتأديته ويختار له اللفظ الذى هو أخص به وأكشف عنه وأتم له وأحرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية» (أنظر: جرجاني، ١٩٨٤: ٤٣).

إذن إن مبدأ الاختيار عند الجرجاني يتعلق بفصاحة العنصر اللغوى ومدى مسابرة للاستخدام اللغوى السليم بأن يكون مألوفًا ومستعملًا وجاريًا على المعايير الصوتية(أنظر: جرجاني، ١٩٨٤: ٤٤). «ويرتبط كذلك الاختيار بالملكة اللغوية البليغة عند المتكلم الذى توأزره على كيفية قولية رصيده اللغوى وصياغته ليعبر بأدق الأساليب وأنسبها لكل مقام ويلحظ أن الجرجاني لم يفرق بين المصطلحات الفصاحة والبلاغة والبيان بل جعلها مترادفة ومرتبطة بسلامة الاسلوب وطبيعة صياغته ومدى انسجامه للموقف الخارجى»

(جارالله حسين دزه يى، ٢٠٠٨: ٢٠ وكذلك أنظر: جرجانى، ١٩٨٤: ٤٣، ٤٤، ٥٨، ٥٩). ويخلص *الجرجانى* من مزج هاتين الركيزتين إلى تشبيه عملية إختيار المفردات وترتيبها فى الكلام بعملية تخير الاصباغ وتنسيقها فى الصور والنقوش من حيث حاجة الحاليتين إلى التدبر والتمعن فى التخير والتنسيق (أنظر: جرجانى، ١٩٨٤: ٨٨-٨٧). ولهذين المقياسين أهمية كبيرة فى السمو بالتراكيب اللغوية إلى مستويات بلاغية رفيعة وفى عملية تحديد الأبعاد الدلالية التى تدخل فى صلب دراسة *الجرجانى* فى الدلائل إذ إن الأنتقاء والتركيب أشبه بالمستويين المتعامدين اللذين يحققان الوظيفة الدلالية فى تقاطعهما. «يعد ذلك لفتة ذكية من الجرجانى الذى أراد أن يضع المقومات الجوهرية للاسلوب الذى يستند أساسا إلى مقياسين متكاملين. مقياس إنتقاء الرصيد اللفظى من القاموس العام للغة ومقياس توزيعه وتنسيقه على سلسلة الكلام وقد نوّهت النظريات الاسلوبية ولاسيما نظرية رمان جاكسون الذى يرى أن الاسلوب توافق بين عمليتين أى تطابق لجدول الاختيار على جدول التوزيع مما ينشئ انسجاما بين العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية ويرى تارة أخرى تنويج لهذين المبدأين فى تحديد الجرجانى للاسلوب بأنه ضرب من النظم والطريقة فيه» (جارالله حسين دزه يى، ٢٠٠٨: ٢١).

### ٣. دلالة الاسم والفعل فى الجملة

الاسم ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزء منه ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث (أنظر: عكاشة، ٢٠٠٥: ٦٥). قال عبد/قاهر «إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشىء من غير أن يقتضى تجدده شيئا بعد شىء وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضى تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شىء فإذا قلت زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا بل يكون المعنى فيه كالمعنى فى قولك زيد طويل وعمره قصير فكما لا تقصد هاهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث بل توجههما وتثبتهما فقط وتقتضى بوجودهما على الإطلاق كذلك لا تتعرض فى قولك زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت زيد ها هو ذا ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزء فجزء وجعلته يزاوله ويزجيه» (الجرجانى، ١٩٨٤: ١٧٤). الاسم أقوى فى الدلالة من الفعل «فالاسم يفيد ثبوت

الصفة في صاحبها وأن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام (في حالة وجود الوصف فيه) مثل قصير وطويل وقائم، فالقائم يظل موصوفاً بذلك مادام منتصباً فإن حبس لازمه وصف جالس حتى يتخذ لنفسه وصفاً آخر أو هيئة أخرى يوصف بها وتلازمه. بينما الفعل يدل على التجدد والحدوث مقيد بزمن فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب. فالوصف بالفعل غير ثابت لأن الوصف به يزول باختلاف الزمن فالفعل قام يدل على حدوث القيام في الماضي وزواله في المضارع وكذلك يقوم يدل على حدوث القيام في الحال وفي الاستقبال ويرتبط الحدث بالحال والاستقبال دون الماضي فالاسم أعم وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع الافادة التجدد ولكن الافادة بالاسم لا تقتضى التقييد بالزمن والتجدد. أما في مجال البحث في مستويات الدلالة من خلال الربط بين بنية التركيب بعلاقاته المختلفة نجد محاولة طريفة لعبد القاهر الجرجاني في التفرقة بين توظيف الاسم وتوظيف الفعل في الفصل الذي عقده تحت عنوان القول على فروق في الخبر. وبرغم أن الامثلة التي يبتدى بها لا تنطبق إلا على المستوى العادي للتوصيل لكنه يحاول أن يجعل دلالة هذا التوظيف تستوعب الأنسقة ذات القوة التعبيرية وهو الأمر الذي لا يخضع إلا للعلاقات المتجددة داخل التراكيب والظروف والملابسات والقرائن المتغيرة مما يجعل صبّ الدلالات في قوالب وأشكال ثابتة أمراً صعباً يتجاوز إطراء الدلالات على هذه المستويات وربما كان عبدالقاهر نفسه في مثل هذه الوقائع اللغوية خاضعاً لبعض آراء سابقه من اللغويين والنحويين كسيبويه وثعلب لأنه عندما يتعرض بالتحليل والشرح لعبارة من العبارات الأدبية في ضوء فكرة التوظيف الاسم أو الفعل لا يستفيض كعادته وإنما يجترى بمثل هذه العبارات «يحسن ولا يصلح» وغير ذلك وإذا جزم بحتمية الدلالة فإن السياق في هذه الحالة يكون أقوى سند له» (أبو رضا، ١٩٨٤: ٩٩-١٠٠).

يمكننا أن نعرض لوجهة نظره حيث يبين «أن الجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها بثبوت الحكم لأن الاسم موضوع على أن يثبت به المعنى للشئ من غير أن يقتضى ذلك تجدده أو حدوثه شيئاً فشيئاً فالمعنى في قولنا زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك زيد طويل وعمرو قصير فكما لا تقصد هاهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد

ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضى بوجودهما على الإطلاق كذلك لا تتعرض فى قولك زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد»(الجرجاني، ١٩٨٤: ١٧٤).

«أما توظيف الفعل فى الجملة فإنه يقصد به إلى الكشف عن تجدد الحدث ووقوعه شيئاً فشيئاً فإذا قلت زيد ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً وجعلته يزاوله ويزجيه»(أنظر: م.ن: ١٧٤).

بالرغم أن هذا الزعم يمكن أن يشمل دلالات كثيرة من الأنسقة وما يحيط بها من ملاسبات لها دور كبير فى الإيحاء بالدلالات المختلفة.

وفى ضوء ذلك ينظر الجرجاني فى قول الشاعر النضر بن جوبة:

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ المَضْرُوبُ خِرْقَتَنَا      لَكِن يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

(العباسى، ج ١، ١٩٤٨: ٢٠٧)

ويقول: فإذا ربطنا بين منطلق هنا وبين عدم إيلاف الدراهم لهم نجدها يمكن أن توحى بقهرهم وثبوته ودوامه حيث لا درهم يوجد يكسيهم وإنما يمر به منطلقاً فقط فهم لا يتصلون به إتصال استفادة وتمتع(أنظر: مصطفى المراغى، ١٩٧٢: ٥٩ وكذلك أنظر: الجرجاني، ١٩٨٤: ١٧٤).

لكن «السياق قد يوحي بدلالة أخرى يمكن أن تتظاهر القرائن والعلاقات عن الإيحاء بها فالشاعر هنا يتمدح بالغنى ويفخر بالكرم من ثم فدراهمهم دائمة الانطلاق تمرق من كيسهم لتصل إلى المحتاجين وتتأكد هذه الدلالة إذا نظرنا إلى علاقة التماثل التى تتضح فى هذا البيت والبيت السابق عليه الذى يقول الشاعر فيه:

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتَ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا      ظَلَّتْ إِلَى طَرَقِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

(ابو رضاء، لا تا: ٩٩)

ويصبح الربط بين إجتماع الدراهم وإستباقها إلى أوجه الخير والمعروف مؤكدة لكرمهم الذى يمكن أن يفهم من دوام إنطلاقها كما توحى به «منطلق» فى البيت الاول وهكذا يكون توظيف هذا الاسم بجملة الاسمية دالا على الثبوت والدوام فيتأكد كرم القول الشاعر الذين يفخر بهم»(ابو رضاء، لا تا: ٩٩ - ١٠٠).

من ناحية أخرى إستخدام «ينطلق» مكان «منطلق» يمكن أن يوحي أيضا بالفقر حيث يفيد انطلاق الدراهم احيانا وعدم إنطلاقها أحيانا مما لا يؤدى نفس الدلالة الموحية

بالغنى والكرم ودوامها التي يريدها الشاعر وهذا ما جعل بعض البلاغيين يشترط أن الجملة الاسمية لا تفيد الدوام والثبوت إلا بقرينة المقام وأن يكون خبرها مفردا أو جملة إسمية أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد(أنظر: م.ن: ١٠١).

#### ٤. دلالة السياق

إن السياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبه تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية أو إضافية أو نفسية أو إيحائية أو إجتماعية أو غير ذلك من الدلالات التي سماها بعض المحدثين بمسيمات خاصة أو اصطلاح الآخرون بمصطلحات معينة(أنظر: نهر، ٢٠١١: ١٩٢) والبحث عن دلالة الكلمة لا بد أن يجرى من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه وإن الكلمات في الواقع ليس لها معان محددة وإنما هي إستعمالات (ينظر: لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيقا: ٩٦). يؤكد عبد/قاهر ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لأن معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتهي إليها قائلا: «الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر كلفظ الأخدع في بيت الحماسة من الطويل تلفت نحو الحى حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليता وأخدعا وبيت البحترى الطويل وإنى وإن بلغتني شرف الغني وأعتقت من رق المطامع أخدعى فإن لها في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام من المنسرح يا دهر قوم من أخدعيك فقد أضججت هذا الأنام من خرقك فتجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة ومن أعجب ذلك لفظة الشيء فإنك تراها مقبولة حسنة في موضع وضعيفة مستكرهة في موضع وإن أردت أن تعرف ذلك فانظر إلى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ومن مالى عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمره البيض كالدمى وإلى قول أبي حية الطويل إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا فإنك تعرف حسنها ومكانها من القبول ثم انظر إليها

فى بيت /المتنبى الطويل لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شىء عن الدوران فإنك تراها تقل وتضؤل بحسب نبلها وحسنها فيما تقدم وهذا باب واسع فإنك تجد متى شئت الرجلين قد استعملا كلما بأعيانها ثم ترى هذا قد فرع السماك وترى ذاك قد لصق بالحضيض فلو كانت الكلمة إذا حسنت حسنت من حيث هى لفظ وإذا استحقت المزبة والشرف واستحقت ذلك فى ذاتها وعلى انفرادها دون أن يكون السبب فى ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها فى النظم لما اختلف بها الحال ولكانت إما أن تحسن أبدا أو لا تحسن أبدا ولم تر قولاً يضطرب على قائله حتى لا يدرى كيف يعبر وكيف يرؤد ويصدر كهذا القول بل إن أردت الحق فإنه من جنس الشىء يجرى به الرجل لسانه ويطلقه فإذا فتش نفسه وجدها تعلم بطلانه»(الجرجاني، ١٩٨٤: ٤٧-٤٩). إذن يرى الجرجاني إن السياق يحدد قيمة الكلمة المفردة ويحكم عليها بالصلاح أو الفساد بالجودة أو الرداءة لأنه المجال الوحيد الذى يمكن للفظ أن تتحرك فيه وتعمل وطبيعى أن الكلمة لا تكتسب القيمة إلا وهى تتحرك وتعمل وتؤدى وظيفة ما فإن الوظيفة التى تؤديها والعمل الذى تعمله هو الذى عمله وهو الذى يحكم لها أو عليها(أنظر: العشماوى، ١٩٨٤: ٢٧٨).

إذن عبد/قاهر يؤكد على أن السياق هو الذى يكشف عما فى الكلمة من الصور والمشاعر والمعنى وبيئة الشاعر وفيها عن طريق العلاقات الجديدة التى يولدها السياق فيها فقد استشهد أمثلة كثيرة لتبيين هذه المسئلة.

يعتمد عبد/قاهر فى منهجه التطبيقى على أساس هام هو إدراكه الذوقى لكل مفارقات التى تكون فى الاستخدام اللغوى للكلمات وقد منحته ثروته اللغوى والمامه الواسع باللغة المام احساس وذوق القدرة على الوعى بما تحمله الكلمة من ظلال مختلفة من المعنى بالقياس الى السياق التى وردت فيه فمضمون الكلمة عنده يقل أو يكثر ينبسط أو يتركب بحسب علاقتها بالموكب المتحرك الذى تسيير فيه الكلمة مع ما تقدمها وما تلاها من ألفاظ(أنظر: لعشماوى، ١٩٨٤: ٣٢٩).

يمكن القول أن النظم عند الجرجاني هو تعليق الكلم بعضها ببعض والبلاغة لا ترجع إلى فصاحة وبلاغة اللفظ وإنما إلى النظم ومنهج الصياغة ومعنى ذلك هو أن الكلمة لا قيمة لها فى ذاتها بل فى علاقتها فى تركيب لغوى ما، وهو بذلك لا يحكم على اللفظة مستقلة بل ينتظرها لحين الدخول فى سياق لغوى ما، وهذا السياق هو الذى يحدث

تناسق الدلالة ويبرز فيه المعنى على وجه يتقبله العقل ويرتضى أن الألفاظ لا يمكن أن تتفاضل فيما بينها قبل أن توضع فى تشكيل لغوى، كما يستحيل وجود تفاضل بين اللفظين فى الدلالة، قبل دخولهما فى النظم والتأليف.

## ٥.٥ دلالة معنى المعنى

الكلام بالنسبة للمعنى ضربان:

١- ضرب نصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده. وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت خرج زيد وبالانطلاق عن عمرو فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس.

٢- وضرب لا نصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدل اللفظ على معناه الذى يقتضيه موضوعه فى اللغة ثم نجد لذلك المعنى دلالة ثانية نصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل ومن ذلك قولك "طويل النجاد"، "نوؤم الضحى" فقد اختصر عبد/قاهر هذه الفكرة فقال "وإذ قد عرفت هذه الجملة فهنا عبارة مختصرة وهى أن تقول (المعنى ومعنى المعنى) تعنى بالمعنى المفهوم الظاهر للفظ الذى تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن نعقل من اللفظ معنى ثم يفضى بك ذلك المعنى إلى معن آخر (الجرجاني، ١٩٨٤: ٢٦٣).

فالوصول إلى معنى المعنى يتم من خلال مرحلتين: الأولى: أن نعقل من اللفظ معنى، الثانية: أن يفضى بنا هذا المعنى إلى معنى آخر. «فهناك معنيان: معنى أول يدرك من الدلالات اللفظية للمفردات، ومعنى ثان نصل إليه من إدراك المعنى الأول، لكنه ليس إياه، ومن هذا المعنى الثانى لا نستطيع أن نحمل التركيب على ظاهره، فنحمله عندئذ على أصل دلالى لا يشترط فيه أن يكون ملفوظا به، فقد يأتى ملفوظا وقد يأتى ملحوظا يفهم من المعنى الكلى للجملة، كالذى فعله عبدالقاهر فى نصه السابق، وهذا بحد ذاته يعد تأويلا، لكنه ليس تأويلا نحويا بل تأويلا دلاليا يتعلق بالمعنى تعلقا تاما» (محمد زين بن شهاب، ٢٠١١: ٢٤٠).

إنّ «إنزياح اللفظ عن معناه الأساسى إلى معنى آخر أو دلالة أخرى وهو ما أطلق عليه الجرجاني الدلالة الاضافية، فخص الدلالة الأصيلة بالمعنى الحقيقية، وخص المعانى

الإضافية بالدلالة الإضافية أو الثانوية وهو ما يعرف بالمعنى العرضى أو الضمنى»(دفع الله، ٢٠١٤: ٢٠٦) يقول الجرجاني فى ذلك: «وإذ قد عرفت هذه الجملة فقد حصل لنا منها أن المفسر يكون له دالتان دلالة اللفظ على المعنى ودلالة المعنى الذى دل اللفظ عليه على معنى لفظ آخر ولا يكون للتفسير إلا دلالة واحدة وهى دلالة اللفظ وهذا الفرق هو سبب أن كان للمفسر الفضل والمزية على التفسير ومحال أن يكون هذا قضية المفسر فى ألفاظ اللغة ذاك لأن معنى المفسر يكون مجهولا عند السامع ومحال أن يكون للمجهول دلالة ثم إن معنى المفسر يكون هو معنى التفسير بعينه ومحال إذا كان المعنى واحدا أن يكون للمفسر فضل على التفسير لأن الفضل كان فى مسألتنا بأن دل لفظ المفسر على معنى ثم دل معناه على معنى آخر وذلك لا يكون مع كون المعنى واحدا ولا يتصور بيان هذا أنه محال أن يقال إن معنى الشرحب الذى هو المفسر يكون دليلا على معنى تفسيره الذى هو الطويل على وزان قولنا إن معنى كثير رماد القدر يدل على معنى تفسيره الذى هو كثير القرى لأمرين أحدهما أنك لا تفسر الشرحب حتى يكون معناه مجهولا عند السامع ومحال أن يكون للمجهول دلالة والثانى أن المعنى فى تفسيرنا الشرحب بالطويل أن نعلم السامع أن معناه هو معنى الطويل بعينه وإذا كان كذلك كان محالا أن يقال إن معناه يدل على معنى الطويل والذى يعقل أن يقال إن معناه هو معنى الطويل»(جرجاني، ١٣٧٥: ٤٤٤-٤٤٥) وهو ما يعرف بالغموض الفنى المحبب.

### نتيجة البحث

بعد هذا العرض يمكن القول أن عبد/القاهر الجرجاني يقيم دلالة الخطاب اللغوى على قاعدة الإسناد التى توفر لنا النظر إلى ثلاثة أطراف فى عملية الإبلاغ وهى المسند والمسند إليه وناقل الإسناد ويرى أن العلاقة بين اللفظ وما يحيل عليه أو بين الدال والمدلول هى علاقة إعتباطية تقوم على أساس العرف اللغوى الاجتماعى. كما يتجلى مفهوم النظم عند الجرجاني فى دلالات كثيرة نحو الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية، دلالة الاسم والفعل فى الجملة، دلالة السياق ودلالة معنى المعنى. ما قام به عبد/القاهر الجرجاني فى نظرية النظم وهى مبنية على التعمق للعلاقات النحوية فى التعبير فقد وظّف هذا النوع من الدرس اللغوى الخاص بالاعراب والنحو والصلات بين عناصره وجعله



موضحاً أساليب الكلام وأنماط المعانى، وصور البلاغة المتعددة. فاللفظة لا تدل على معنى محدد إلا من خلال السياق فهى تكتسب دلالتها منه فهو الذى يحكم بوجودتها وصلاحتها أو فسادها ورداءتها بالكلمة أو اللفظة لا قيمة لها فى لفظها وهى مجردة لا فى جرسها ولا فى دلالتها وإنما تأخذ الكلمة قيمتها من خلال وجودها فى التركيب اللغوى ولا نستطيع أن نحكم عليها قبل دخولها فى السياق لأنها حينئذ وحسب ما ترى فى نطاق من التلاؤوم أو عدم التلاؤوم وهذا السياق هو الذى يحدث تناسق الدلالة ويبرز قيمة معنى على وجه يقتضيه العقل. لكن هذا ليس معناه أن الجرجاني لم يُعن بالقيمة الدلالية للمفردات بل الجرجاني إهتم إلى مقياسين أساسيين وهما مقياس «لاختيار أو الانتقاء» ومقياس «التنظيم والتركيب» وذلك لضمان فصاحة المفردات وسلامة بنيتها الداخلية مما يعكس فصاحتها ويفسد جمالها الأدبى ولاستقامة المعنى الدلالي وتصويره أحسن تصوير. أما بالنسبة إلى دلالة معنى المعنى يرى الجرجاني أن الوصول إلى معنى المعنى يتم من خلال مرحلتين: الأولى: أن نعقل من اللفظ معنى، الثانية: أن يفضى بنا هذا المعنى إلى معنى آخر.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- ابن منظور، محمد بن مكرم. لا تا، لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث.
- أبو رضا، سعد. لا تا، في البنية والدلالة، رؤية في نظام العلاقات في البلاغة العربية، منشأة معارف بالاسكندرية.
- أحمد حسين أنور. لا تا، علم الدلالة (السيمانطيقا) منهج لقراءة نص صوفي، دراسة دلالية لمصطلح المحبة عند الخركوشي.
- أيوب بن موسى الحسيني، أبي البقاء. ١٤١٢ق، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بارت، رولان. ١٩٨٦م، مبادئ في علم الأدلة، ترجمه محمد البكري، ط ٢، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية)، بغداد: دار النشر المغربية.
- جارالله حسين دزهبي، دلخوش. ٢٠٠٨م، الثنائيات المتغيرة في كتاب دلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، اردن: دار دجله.
- الجرجاني، عبدالقاهر. ١٩٨٤م، دلائل الاعجاز، تعليق ابوفهر محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حامد أبو زيد، نصر. ٢٠٠٨م، اشكاليات القراءة وآليات التأويل، الطبعة الثامنة، المغرب: المركز الثقافي العربي، دار البيضاء.
- حسان، تمام. ١٩٧٩م، مناهج البحث في اللغة، مغرب: دار البيضاء.
- حماسة عبداللطيف، محمد. ٢٠٠٠م، النحو والدلالة، قاهره: دار الشروق.
- حموده، عبدالعزيز. ٢٠٠١م، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الوطن.
- الداية، فايز. ١٩٩٦م، علم دلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ط ٢، دمشق: دار الفكر.
- الزبيدي، سيد مرتضى. لا تا، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٨، طبعة الكويت، لا نا.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد. ١٩٩٥م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتب العلمية.
- العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد. ١٩٤٨م، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، ج ١، تحقيق محي الدين عبد الحميد، بيروت: عالم الكتب.

- العشماوى، محمد زكى. ١٩٨٤م، **قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عكاشه، محمود. ٢٠٠٥م، **التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة**، ط ١، مصر: دار النشر للجامعات.
- على غلام، عبدالعاطى غريب. ١٩٩٣م، **البلاغة العربية بين الناقدین الخالدين**، عبدالقاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجى، الطبعة الاولى، بيروت: دار الجيل.
- عوض حيدر، فريد. ٢٠٠٥م، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، القاهرة: مكتبة الآداب.
- الفيوى، أحمد عبدالنواب. ٢٠١٠م، **علم الدلالة اللغوية**، دراسة تطبيقية على القرآن الكريم، الطبعة الأولى، القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث.
- الفيومى المقرئ، أحمد بن محمد بن على. لا تا، **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.
- القاضى أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء. لا تا، **العدة فى أصول الفقه**، السعودية: لا نا.
- لوشن، نورالهدى. **علم الدلالة، دراسة وتطبيقا**، بنغازى: منشورات جامعة قاريونس.
- مختار عمر، أحمد. ١٩٩٨م، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب.
- مصطفى المراغى، محمد. ١٩٧٢م، **علوم البلاغة**، ط ٦، المكتبة المحمودية التجارية.
- المُعْجَم الوسيط**. ٢٠٠٤م، الطبعة الرابعة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- نصر حامد، ابوزيد. ٢٠٠٨م، **اشكاليات القراءة وآليات التأويل**، الطبعة الثامنة، المغرب: المركز الثقافى العربى دار البيضاء.
- نهر، هادى. ٢٠١١م، **علم الدلالة التطبيقى فى التراث العربى**، إربد، الاردن: عالم الكتب الحديثة.
- هوكز، ترنس. ١٩٨٦م، **البنويوية وعلم الإشارة**، ترجمة مجيد الماشطة، مراجعة د. ناصر الحلاوى، ط ١، بغداد: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة.
- يوسف حبلى، محمد. ١٩٩٣م، **أثر الوقف على الدلالة التركيبية**، لا مك: دار الثقافة.

## المقالات

- حاجى زاده، مهين. ٢٠١١م، «**مظاهر من الأبحاث الدلالية فى التراث العربى والإسلامى**»، العدد ١٨ (٤)، صص ١٠١-١٢٢.
- حريزى، فيروز وسيدة رقية مهري نژاد. ١٣٩٠ش، «**علم الدلالة للألفاظ العربية فى "البيان والتبيين" عند الجاحظ**»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد التاسع، صص ٩-٢٤.

- دفع الله، وفاء ابوالحسن وداؤد محمد، محمد. ٢٠١٤م، «الانزياح الدلالي: دراسة تطبيقية من خلال نظرية النظم»، مجلة العلوم الانسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات.
- سيفي، محسن ومعصومه حسين پور، وصديقه جعفرى نژاد. ١٣٩٣ش، «دراسة سيميائية فى "قصيدة فى المغرب العربى"»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة السادسة، العدد الثانى والعشرون، صص ٤٥-٦٨.
- عبدالجليل، منقور. ٢٠٠١م، «علم الدلالة أصوله ومباحثه فى التراث العربى»، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- عبدال مطلب، محمد. ١٩٨٤م، «النحو بين عبدالقاهر وتشومسكى»، مجلة ادبيات و زبانها، المجلد الخامس، العدد ١، صص ٢٥-٣٦.
- مجاهد، عبدالكريم. ١٩٨٢م، «العلاقة بين الصوت والمدلول»، مجلة الاقلام، العدد ٧-٨، السنة ١٧، بغداد، العراق، دار الحرية للطباعة.
- محمد زين بن شهاب، عبدالله. ٢٠١١م، «التأويل النحوى فى ضوء نظرية النظم»، مجلة كليات التربية/ جامعة عدن، العدد ١٢.
- مديح جبارة النعيمى، زينب. ٢٠٠٩م، «الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين»، مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية، العدد ١٢.

## Bibliography

- The Holy Quran.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mokaram. Arabic Language, Beirut: Dar Ehya Al-Taras
- Abu Reza, Saad, Fi Al-Baniyat Valdelat, the view in the system of relations in the Arabic rhetoric, the source of knowledge in Alexandria.
- Ahmad Hussein Anwar, Alam al-Dalala (Al-Simantaghyah) Menhaj Leghara Nas Sufi, Dorasat Dalaliyat Lemostaleh Al-Mahabat End Al-Kharkhushi.
- Ayub bin Musa Al-Husseini, Abi Al-Baqa. 1412 AH, the dictionary of generalities in terms and linguistic divisions, Beirut: the institution of Al-Resala.
- Bart, Roland. 1986 AD, Mabadi Fi Elm Al-Adalat, translated by Muhammad al-Bakri, Vol. 2, Matabe Dar Al-Shoun Al-Saghafiyat Al-Ama (Afagh Arabiyat), Baghdad: Dar Al-Nashr Al-Maghrabiya
- Jarallah Hossein Dzaui, Delkhosh, 2008, Al-Sanaeiat Al-Motaghayerat Fi Ketab Dalael Al-Ajaz Leabd Al-Ghaher Al-Jorjani, Jordan: Dar Dejde.
- Al-Jarjani, Abdul Qaher 1984 AD, Evidence of Miracles, Commentary by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, Cairo: Khanji School.
- Hamid Abu Zaid, Nasr. 2008 AD, Ashkalat Al-Ghara Va Aliyat Al-Tavil, Third Printing, Al-Maghrab: Al-Markaz Al-Saghafi Al-Arabi, Dar al-Bayza.
- Hassan, Tamam. 1979, Methods of discussion in language, Maghrab: Dar al-Bayza.

- Hamase Abdul Latif, Muhammad. 2000 AD, Context and Argument, Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Hamouda, Abdul Aziz 2001, Al-Maraya Al-Maqarra Nahv Nazariya Naghdiya Arabiya, Kuwait: Al-Majles Al-Vatani Lelsaghafat Valfonun Valadab, National Press.
- Al-Daya, Fayez, 1996, Elm Dalalat Al-Arabi Al-Nazariyat Valtatbigh, Dorasat Tarikhiyat, Tasiliyat, Naghdiyat, edition 2, Dameshgh, Dar Al-Fekr. Al-Zobaydi, Seyed Mortaza, Taj Al-Orus Men Javaher Al-Qamus, 28 edition, Tabat Al-Kowait
- Al-Zamakhshari, Mahmoud Bin Omar Bin Mohammad. 2005, Al-Kashef An Haghaegh Ghavamez Al-Tanzil Vayun Al-Aghavil Fi Vojuh Al-Tavil, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiyat
- Al-Abbasi, Abdolrahim Bin Abdolrahman Ben Ahmad, 1948, Maahed Al-Tansis Sharh Shavahed Al-Talkhis, edition 1, Research by Mahyaddin Abd Al-Hamid, Beirut: Alam Al-Kotob
- Al-Ashmavi, Mohammad zaki, 1984, Ghazaya Al-Naghd Al-Adabi Bein Al-Ghadim Valhadis, Beirut: Dar Al-Nehzat Al-Arabiyat Leltabaat Valnashr
- Akasha, Mahmoud, 2005, Al-Tahlil Al-Loghavi Fi Zu Elm Al-Dalalat, edition 1, Egypt: Dar Al-Nashr LeJameat
- Ali Gholam, Abdolati Gharib, 1993, Al-Balaghat Al-Arabiyat Bein Al-Naghedin Al-Khaledin, Abdolghaheer Al-Jorjani Va Ibn Sanan Al-Khafaji, Al-Tabat Al-Avali, Beirut: Dar Al-Jil
- Avaz Heidar, Farid, 2005, Elm Al-Dalalat Dorasat Nazariye Va Tatbighiyat, Cairo: Maktaba Al-Adab
- Al-Fiyuy, Ahmad Abdoltavab, 2010, Elm Al-Dalalat Al-Loghaviyat, Dorasat Tatbighiyat Alalghoran Al-Karim, Al-Tabaa Al-Avali, Cairo: Al-Maktabat Al-Azhariyat Leltaras
- Al-Fiyumi Al-Maghri, Ahmad Bin Mohammad Bin Ali, Al-Mesbah Al-Monir Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Beirut: Al-Maktabat Al-Elmiyat
- Al-Ghazi Abu Yala, Mohammad Bin Al-Hossein Bin Mohammad Bin Khalaf Ebn Al-Fara, Al-Adat Fi Osul Al-Feghh, Al-Sauodiyat: La Na
- Lushen, Nouralhoda, Elm Al-Dalalat, Dorasat Vatbigha, Benghazi: Manshurat Jamea Gharinus
- Mokhtar Omar, Ahmad, 1998, Elm Al-Dalalat, Al-Tabaat Al-Khamesat. Cairo: Alam Al-Kotob
- Mostafa Al-Maraghi, Mohammad, 1972, Olum Al-Balaghat, edition 6, Al-Maktabat Al-Mahmoudiyat Al-Tejariyat
- Al-Majam Al-Vasit, 2004, Al-Tabaa Al-Rabea, Egypt: Maktabat Al-Shorough Al-Doliyat
- Nasr Hamed, Abuzid, 2008, Eshkaliyat Al-Ghara Va Aliyat Al-Tavil, Al-Tabaat Al-Samenat, Al-Maghreb: Al-Markaz Al-Saghafi Al-Arabi Dar Al-Bayza
- Nahr, Hadi, 2011, Elm Al-Dalalat Al-Tatbighi Fi Al-Ataras Al-Arabi, Erbad, Al-Ordon: Alam Al-Kotob Al-Hadighat
- Hukez, Ternes, 1986, Al-Baniviyat Vaelm Al-Esharat, Translated by Majid Al-Mashat, referred to D. Naser Al-Halavi, edition 1, Baghdad: Matabe Dar Al-Shoun Al-Saghafiyat Al-Amat
- Yusef Hablas, Mohammad, 1993, Asar Al-Vaghaf Ala Al-Dalalat Al-Tarkibiyat, Lamak: Dar Al-Saghafat

#### Articles

- Hajizadeh, Mahin 2011, "Manifestations of Significant Research in Arab and Islamic Heritage", No. 18 (4), pp. 101-122.

Harirchi, Firuz and Sayed Roghaye Mehri Nejad. 2011, "The science of evidence for Arabic words in" Expression and explanations "in Al-Jahez", Chapter on the Studies of Contemporary Literature, Third edition, pp. 9-24.

Defa Allah, Wafaa Abu al-Hassan Wadavud Muhammad, Muhammad. 2014, Al-Anziyyah Al-Dalali: A Study of Application through the Theory of Order, Journal of Humanities, Sudan Society for Science and Technology - All Languages.

Seifi, Mohsen and Masoumeh Hosseinpour, and Sedigheh Jafarinejad. 2014, "Dorasat Simaeyeh Fi Al-Maghreb Al-Arabi'", chapter on the lessons of contemporary literature, the seventh year, the second number and the tenth, pp. 45-68.

Abdul Jalil, Manqur 2001, "The Knowledge of Evidence of Principles and Controversy in Arab Heritage", Damascus: Union of Arab Books.

Abdulmutallab, Mohammad 1984, "Syntax between Abdul Qaher and Tashumaski", Journal of Literature and Languages, Al-Khamis Volume, Number 1, pp. 25-36.

Mojahid, Abdul Karim 1982, "The relationship between sound and material", Al-Iqlam Magazine, Numbers 7-8, Baghdad, Iraq, Printing House for printing.

Muhammad Zayn bin Shahab, Abdullah 2011, "Syntactic interpretation in the light of theory of order", Journal of General Education /Aden University, number 12.

Madih Jabarat Al-Naeimi, Zainab. 2009, "Al-Dalalat Al-Nahviyat Bein Al-Ghadami Valmohadesin" Journal of Vaset Lelolum Al-Ensaniyat, Jamea Vaset/ Koliyat Al-Tarbiyat Al-Asaiyat, No. 12.



## **Analysis of meaning forms in the thought of Abd Al-Qaher Jorjani**

**Fatemeh Kazemi**

PhD in Arabic Language and Literature from Allameh Tabatabai University,  
Tehran

### **Abstract**

Abdul Qahir Jorjani was able to present a clear theory of semantics in Islamic culture known as the theory of order. In this theory, he established general rules for linguistic semantics at the compositional level, and made the science of syntactic meaning as the main basis of his theory. The distinguishing point of the theory of order is its sharp and deep look, which is based on the proper arrangement and proximity of syntactic meanings. In Jorjani's view, order is the interdependence between words, and rhetoric does not refer to the eloquence of the word and its rhetoric, but it refers to the arrangement and method of sentence construction. The meaning of this statement is that the word has no value in itself, but its relation to other components of the phrase validates it, therefore it does not judge the word independently, but it examines it after entering a linguistic structure. This structure is the same factor of meaning coherence and forms the meaning in a way that it is accepted by the intellect. This research, which is a small opportunity to study the rich heritage of rhetoric, is an attempt to focus on the forms of meaning in Jorjani thinking. Its purpose is to examine Jorjani's view to the meaning and how he deals with this issue. This article tries to study the meaning in Jorjani's view with a descriptive-analytical method and analyzes the quality of the relationship between signifier and signified as well as its types in his view .

**Keywords:** meaning, meaning of meaning, order, structure, syntax.

## تحلیل شکل‌های معنا در تفکر عبدالقاهر جرجانی

فاطمه کاظمی\*

### چکیده

عبدالقاهر جرجانی توانست نظریه روشنی را برای معناشناسی در فرهنگ اسلامی بنا نهد که با نام نظریه نظم شناخته می‌شود. او در این نظریه قوانینی کلی را برای معناشناسی زبانی در سطح ترکیب پایه گذاری کرد و علم معانی نحو را به عنوان پایه اصلی نظریه‌اش قرار داد. نقطه تمایز نظریه نظم، نگاه تیزبین و عمیق آن است که بر پایه چینش مناسب و همجواری معانی نحو استوار است. نظم در نگاه جرجانی، وابستگی میان کلمات است و بلاغت به فصاحت لفظ و بلاغت آن باز نمی‌گردد بلکه به چینش و روش ساختن جمله ارتباط دارد. معنای این سخن چنین است که کلمه به خودی خود ارزشی ندارد بلکه ارتباطش با سایر اجزای عبارت به آن اعتبار می‌دهد، بدین سبب بر کلمه به شکل مستقل حکم نمی‌کند بلکه آن را بعد از ورود به ساختاری زبانی بررسی می‌کند. این ساختار همان عامل انسجام معناست و معنا را به نحوی شکل می‌دهد که مورد پذیرش عقل باشد. این پژوهش که مجال اندکی برای مطالعه میراث غنی بلاغت است، تلاشی برای تمرکز بر شکل‌های معنا در تفکر جرجانی است. هدف آن بررسی نگاه جرجانی به معنا و چگونگی اهتمام او به این مسأله است. این مقاله با روش توصیفی-تحلیلی، تلاش می‌کند معنا را در نگاه جرجانی بررسی کرده و کیفیت ارتباط میان دال و مدلول و نیز انواع آن را در نگاه او تحلیل می‌کند.

**کلیدواژگان:** معنا، معنای معنا، نظم، ساختار، نحو.